بتُّ أرى ليلي بها صباحا • وثغرُهُ أبدا ليَ الأقاحا
فأنبتت وجنتُهُ تفاحا • فحين رُمتُ قطفها مزاحا
سلّ عليّ اللحظُ مشرفيّا (١)
يسعى بصهباءَ كلون الورسِ • أنحلَ في رقتها من أمسِ
تلطفت عن ملمسٍ وحسِّ • حتى بدت مثل شعاع الشمسِ
يجلو سناها الغسقَ الدجيّا (٢)

(١) قوله بها اي بالليلة الزاهرة بوجود حبيبه يعني صار يرى ليله بوجود الحبيب صباحا اي اهرا او نهارا باهرا . والثغر مقدم الاسنان . والاقاحي والاقاحية جمع اقحوان نبات له زهر ابيض في وسطه كتلة صغيرة صفراء واوراق زهره مفلجة صغيرة يشبهون بها الاسنان وقد جاء اقاح بحذف الياء كما في هنا قول الشاعر (كانما يبسم عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح) . والوجنة مثلثة الواو ما ارتفع من الخدين . والتفاح هذا الثمر المشهور بابيضاض واحمرار ظاهره . والمزاح الهزل واللعب . وسلّ اللحظ جرده . والمشرفي السيف نسبة الى مشارف الشام وهي قرى من ارض العرب تدنو من الريف ولا يقال سيوف مشارفية . وفي البيت بيان ونصب مشرفيا على التمييز . ويجوز نصبه على المفعولية اذا رفع اللحظ فاعلا لسلّ . والله اعلم على ان اخذ هذا الامر يجب ان يكون بالطريقة والاستناد على الشهود لا بالهزل واللعب وتعدي الحدود
(٢) يسعى يطوف والضمير للبدر الذي كنى به عن حبيبه . والصهباء الخمرة او المعصورة من عنب ابيض وقال في قيل لها ذلك للونها . والورس نبات كالسمسم اصفر يزرع في اليمن ويصبغ به وقيل غير ذلك . القانون الورس شيء احمر قاني يشبه سحيق الزعفران وهو مجلوب من اليمن ويقال انه ينحت من اشجار . وامس بالبناء على الكسر هو اليوم الذي قبل يومك بليلة . وانحل افعل تفضيل اي اكثر نحولا واشد رقة . كناية عن شدة صفائها ولطافتها حتى لا تكاد ترى ولا تدرك الا كما امس الذاهب . وتلطفت رقت ودقت

بهيّة

بهيّةٌ مسكيّةُ الأنفاسِ • معروفةٌ بالقسِّ والشمّاسِ
يغنيكَ لألاؤها بالكاسِ • عن لونِ مشكاةٍ وعن نبراسِ
يعرفُها من كانَ عيسويّا (١)
لم أدرِ إذ جاءت على يديهِ • فزادها سكرًا بمقلتيهِ
ألونُها من صبغِ وجنتيهِ • أم الشعاعُ مشرقٌ عليهِ
منها فراحَ ثوبُهُ ورديّا (٢)

فلا تنال باللمس . والحس الادراك باحدى الحواس الخمس . ويجلو ينير ويكشف . وسناها ضوؤها . والغسق ظلمة اول الليل . والدجي المظلم كالداجي يقال ليل دجيّ اي مظلم
(١) البهية ذات البهاء اي الحسن والعظمة والجلال . ومسكية الانفاس يعني ريحها كالمسك . ومعروفة مشهورة . والباء في بالقس اما بمعنى مع كقولهم اذهب بسلام اي مع سلام واما بمعنى من كقوله تعالى عينا يشرب بها اي منها ولسم ادها بمعنى عند . والقس احد اصحاب المراتب في الديانة عند النصارى سرياني معناه شيخ . والشماس دونه في الرتبة وهو سرياني ايضا معناه خادم ويستعمل الشماس عند المولدين لساقي الخمر كانه مأخوذ من الشموس لقب لها وعليه قول الشاعر (ظل كاطباق الغمام وخمرة كالشمس تجلى في يد الشماس) . ويغنيك يكفيك . ولألاؤها لمعانها وتوقدها وشعاعها . والمشكاة الانبوبة في وسط القنديل . والنبراس بالنون المصباح . والعيسوي نسبة الى عيسى ولا يقال عيساوي . والاشارة بالشماس والقس حلية عن اللبس لنهاية الاسرار في وادي القدس . وقوله يعرفها الخ دليل على تحليلها في شرع عيسى عليه السلام واشارة الى النطقة وهو غلام اذ ولد في جانب طور سينين من ربوة ذات قرار ومعين
(٢) اذ ظرفية بمعنى حين . والضمير في جاءت للخمر . وفي يديه للساقي السابق الذكر . وقوله فزادها الى آخره اي انه يسكر الندامى بسحر اجفانه زيادة على سكرهم بخمرة دنانه ولم ادر اذ جاء بها ذلك الساقي الون الخمرة واحمرارها مكتسب من وجنتيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)